ثوابت الهوية المغربية في منهاج مادة التربية الإسلامية وعلاقتها بالمواطنة

د. محمد الادريسي؛

مفتش مادة التربية الإسلامية بمديرية الداخلة وادي الذهب

مدخل :

يعتبر موضوع الهوية من المواضيع الشائكة والصعبة على مستوى التحديد الفلسفي والتوصيف المعرفي والتنزيل العملي.. والخوض في ذلك لا يقف عند حد. وحتى أكون عمليا؛ سوف أقتصر على الجوانب الإجرائية في الموضوع،

حيث سوف أقتصر في البداية على التعريف الوظيفي للمصطلحات المركزية في العرض، ثم بعد ذلك أوضح العلاقة بين ثوابت الهوية في منهاج مادة التربية الإسلامية والمواطنة، وأستعرض الكثير من المضامين في وثيقة المنهاج للتدليل على ذلك. وبالله تعالى التوفيق.

- **الثوابت :**

هي المرتكزات التي بها يقوم الشيء ماديا كان أو معنويا.

- **الهوية:**

يرجع جدر هذا المصطلح (الهُوية – بضم الهاء وكسر الواو) إلى كلمة "هو" مكررة مرتين (هو هو) للدلالة الحصرية على ذات معينة.[1] سواء كانت هذه الذات فردية أو جماعية، وسواء كانت مادية أو معنوية. وبهذا الاعتبار ممكن أن نخلص إلى أن مفهوم الهوية المغربية في بعده الوظيفي هي:

" مجموع السمات الجوهرية المشتركة التي تشكل الشخصية الجمعية للأمة المغربية"

- **المواطنة :**

مشتقة من الوطن، ووزن الكلمة "المفاعلة" يدل على معنى المشاركة. وهي تدل في العرف السياسي والاجتماعي المعاصر –على المستوى العمودي_ باعتبارها عقدا بين المواطن والدولة، على المواطن واجبات تجاه النظام السياسي، كما له حقوق عليه. وعلى المستوى الأفقي؛ باعتبار "المواطنة" علاقة بين المواطنين أنفسهم؛ تتحدد في بعد أخلاقي حيث تتميز بالنفع للمجتمع، أو على الأقل عدم الإضرار بمصالح الناس والوطن بصفة عامة.

---

[1] – الباحث التونسي الدكتور فتحي المسكيني يعتبر اللفظ العربي للهوية هو المفتوح الهاء حصراً؛ أما اللفظ مضموم الهاء فعنده دخيل، انظر كتابه الهوية والزمن ابتداء من ص 07. لكنني أختلف معه؛ لأن أصل الكلمة وجذرها مكون من تكرار لفظ " هو " الذي يحدد ذاتا حصرية ما، وهي تنتمي إلى الحقل المنطقي الذي يعتبر (هو هو) الذي يعني الهوية؛ قانونا من قوانين الفكر القطعية. وهي بهذا الاعتبار الشكلي؛ تظهر مضمومة بوضوح لا يحتمل التفلسف أو السفسطة.

– تقرير إبستمولوجي على مدى الفاعلية العالية لمنهاج مادة التربية الإسلامية في ترسيخ الهوية المغربية وتحقيق المواطنة الصالحة النابعة.

بعد أن حددنا – بمسلك وظيفي صرف – المصطلحات المحورية في العرض، ندخل في تحديد أثر العلاقة بين الهوية المغربية القائمة على الثوابت من جهة، وعلى المواطنة كسلوك اجتماعي وفعل أخلاقي وضمانة سياسية وقانونية من جهة أخرى.

ولنبدأ من النهاية لنخلص بترسيخ حقائق البداية فأقول؛ بأن المواطنة الصالحة لن تتحقق على الحقيقة إلا بهوية راسخة، باعتبارها إطارا مرجعيا ونموذجا معرفيا سائقا لذوي العقول الراجحة لما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة.

ولكل ذلك أريد أن أقرر حقيقة – في نظري – واضحة لا ريب فيها وهي:"

"أن منهاج مادة التربية الإسلامية يعتبر الوثيقة التربوية الأكثر فاعلية لترسيخ الهوية المغربية وتحقيق أبرز معاييرها وهو المواطنة الصالحة النافعة".

بعد هذا التقرير الصريح، وهذه الدعوى – التي تحتاج إلى بينات للتدليل عليها طبعا – أقول بأن منهاج مادة التربية الإسلامية الحالي تميز بميزات أنتجت بالضرورة تلك الفاعلية في شقها النظري على الأقل[2].. طبعا هنا يطرح السؤال؛ بل ويفرض نفسه:

أولا لماذا منهاج مادة التربية الإسلامية الحالي الأقدر وبجدارة على ترسيخ الهوية المغربية في نفوس وعقول المتعلمين؟

الجواب: وذلك لاعتبارات متعددة؛ بعضها يرجع إلى الأصول التي يمتح منها وينهل فيها، والتي تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وما يتمتعان به – على تفاوت كبير قطعا– من قداسة وشرف وقدر المنسوب إليهما.

الاعتبار الثاني هو: الاعتماد على مسالك شرعية قوية متنوعة وذات مصداقية عالية..

مع اعتبارات أخرى عديدة ولله الحمد والشكر والمنة...

المرجعية العقدية:

بعد الاعتماد الأوسع والأوضح لمنهاج مادة التربية والإسلامية على القرآن الكريم والسنة النبوية كمصادر أصلية وأصيلة للمعرفة، سواء من حيث السور العديدة المقررة في كلا السلكين الإعدادي والتأهيلي، إضافة إلى النصوص العديدة كمنطلقات أساسية للدروس؛ أو نصوص داعمة؛ أو تقويمية؛ فقد اعتمد المنهاج على مسالك قوية وقويمة لتبني المعلومات وبناء المعتقدات وترسيخ القيم.. فعلى المستوى العقدي؛ فقد اعتمد المنهاج على المذهب الأشعري الذي يتبعه السواد الأعظم من الأمة الإسلامية، وفي مقدمتهم السواد الأعظم من العلماء في كل التخصصات العلمية والشرعية. هذا المذهب الذي عرف باعتماده الكامل على القرآن الكريم والسنة النبوية – المتواترة تحديدا في

---

[2] – لأننا نحتاج بعد هذا الامتياز إلى محامين أكفاء يدافعون ويثبتون بقوة المنتوج وحصاد الواقع هذا الادعاء. وكم من القضايا قوية؛ ضيعها محامون فشلة.

فهم ظواهر النصوص نفيا أو إثباتا على مستوى الاعتقاد- كل ذلك على فهم سلف الأمة حقا وحقيقة لا ادعاء بدون دليل.

كما عرف باعتداله في كل الآراء العقدية المختلف فيها.. مما ضمن الأمن والأمان والسلامة ودرء الفتنة أينما انتشر وذاع، واحتلت آراؤه البقاع.

المرجعية الفقهية:

اعتمد المنهاج على المذهب المالكي باعتباره النسخة الكاملة للإسلام الذي عاش عليه رسول الله ﷺ في المدينة إلى أن التحق بالرفيق الأعلى، ثم بعده الخلفاء الراشدون الذين اختاروا المدينة عاصمة الإسلام ومنطلقه إلى العالمية، كما أخرجت المدينة المنورة للدنيا جيوشا غفيرة من علماء الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ومنهم ابنها البار؛ الإمام مالك بن أنس الأصبحي؛ العالم الألمعي. (93-179هـ / 711-795م) الذي بشر به رسول الله ﷺ، كما جاء في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ:" يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة" قال أبو عيسى – الترمذي-:"وقد روي عن ابن عيينة أنه قال:" في هذا سئل من عالم المدينة؟ فقال:" إنه مالك بن أنس." وسمعت يحيى بن موسى يقول: قال عبد الرزاق:" هو مالك بن أنس."[3]

المرجعية السلوكية:

اختار المنهاج ما اختاره علماء المغرب في مذهبهم التربوي والسلوكي، حيث اختاروا مسلك الإمام الجنيد البغدادي (215 - 298 هـ / 830-910 م) سيد من سادات الصوفية وعلم من أعلامهم، جمع بين قلب الصوفي وعقل الفقيه، واشتهر بلقب "سيد الطائفة". وعدَّه العلماء شيخ مذهب التصوف على الإطلاق؛ لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه مصونًا من العقائد المنحرفة.. كما أطبق علماء التراجم على الثناء عليه، وعلى فضله وزهده، فمن ذلك:

قال أبو نعيم صاحب حلية الأولياء: "كان الجُنيد رحمه الله ممن أحكم علم الشريعة"[4].

وقال عنه السلمي صاحب طبقات الصوفية: "وهو من أئمة القوم وسادتهم، مقبولٌ على جميع الألسنة"[5].

---

[3] – سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في عالم المدينة.

[4] – حلية الأولياء لابي نعيم؛ ص 255؛ ج 14.

[5] – طبقات الصوفية للسلمي ص155.

وقال السبكي صاحب طبقات الصوفية أيضا: "سيد الطائفة ومقدَّم الجماعة"[6].

وقال الذهبي صاحب سير أعلام النبلاء: "كان شيخ العارفين وقُدوة السائرين وعَلَم الأولياء في زمانه"[7].

المرجعية السياسية:

والمتمثلة في "إمارة المؤمنين."

تعد إمارة المؤمنين أجل الثوابت وأعظمها منزلة لأنها تؤطر كل ما سبق من مرجعيات، وأصلها في خلافة رسول الله ﷺ الذي بلغ الرسالة وعلم الدين وأسس الأمة وأقام الدولة. فبوفاته ﷺ تمت الرسالة وبدأت مرحلة جديدة في التبليغ في حياة الأمة والدولة، بدأ تاريخ اقتضى الاستمرار فيه؛ التدبير بالأسباب البشرية العادية بعد انقطاع الوحي. وهذا ما يفهم من قول أبي بكر رضي الله عنه، إذ قال: "إن محمدا قد مضى بسبيله، ولابد لهذا الأمر من قائم يقوم به، فانظروا وهاتوا آراءكم يرحمكم الله. فعلى سبيل مبدأ الشورى كان يتم اختيار الأمير من كبار أهل السابقة من المكيين القرشيين، فتولى الخلفاء الراشدون الأربعة تباعا في الظروف التي سجلها التاريخ. وتسمى أبو بكر بخليفة رسول الله، وكان عمر أول من تسمى بأمير المؤمنين في سياق نجده في حوار بين الصحابي المغيرة بن شعبة وعمر قال عمر في آخره: أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فقال المغيرة: يا أمير المؤمنين.

ويرجع تاريخ إمارة المؤمنين في المغرب إلى المولى إدريس حيث قدم إلى هذا البلد؛ وبيده وصية أخيه محمد بن عبد الله النفس الزكية له بالخلافة التي كان قد بويع بها بيعة شرعية من أهل الحل والعقد بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل بيعة أبي جعفر المنصور العباسي، وعلى أساس هذه الشرعية بايع أهل المغرب المولى إدريس، فهو أول من حَمَلَ لَقَبَ أميرِ المؤمنين في هذا الغرب الإسلامي، وأسس أول دولة إسلامية مستقلة عن المشرق. وكان الإمامان مالكُ بن أنس وأبو حنيفة بالمشرق، يُرَجِّحَانِ إمامتَه على بني العباس، ويريان أن إمامته أصح من إمامة أبي جعفر المنصور لانعقاد بيعة محمد بن عبد الله النفس الزكية قبله.

وهكذا تكون إمارة المؤمنين دخلت المغرب وهي مستوفية لكل شروط الصحة التي أساسها البيعة الشرعية المزكاة من طرف إمامين عظيمين من أئمة المسلمين: مالك بن أنس وأبي حنيفة، فتأسست بذلك أول إمارة للمؤمنين بالربوع المغربية.

---

[6] – طبقات الشافعية للسبكي؛ ص 260؛ ج 2.

[7] – سير أعلام النبلاء؛ ص66؛ ج 14.

وعندما بدأ انفتاح المغرب الإسلامي في العقد السادس من القرن الهجري الأول كانت الأزمة قد استحكمت بظهور الفرق واستمرار المعارضة للأُمويين ثم للعباسيين ولاسيما من أنصار آل البيت. وبينما كان هؤلاء يعانون من اضطهاد الدولتين المذكورتين بين عام 40 للهجرة، تاريخ تولي معاوية، وعام 169 للهجرة، تاريخ مقتل محمد بن عبد الله النفس الزكية في وقعة فَخٍّ، قرب مكة المكرمة، كان قد مضى قرن من الزمن على سوء تدبير عدد من عمال الأُمويين ثم العباسيين على المغرب. وفي هذا السياق من الظلم المشترك لجأ إدريس بن عبد الله إلى المغرب، وقد نجا من القتل في موقعة فخ، فكان أول أمير للمؤمنين بويع خارج نطاق الحرب والانقلاب بعد الخلفاء الراشدين.

ولا يخفى أن النظام السياسي يكون مشروعا بصلاحه وبما يوفره من الأمن والاستقرار لممارسة شئون الدنيا التي بها يتهيأ الناس لحسن المعاد في الآخرة، ذلك لأن الإسلام خطاب الله تعالى إلى كافة عباده فيما يهمهم من أمور دنياهم ودينهم، وقد كان لزاما أن يشتمل على كل ما يُنَظِّمُ شؤونَهم في دنياهم التي فيها معاشُهم، وفي آخرتهم التي إليها معادُهم، لذا كان أول ما شغل بال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يحط رحاله بالمدينة، النظرُ في وضع النواة الأولى لمجتمع يسوده الأمن والاستقرار، والتعاونُ بين مكوناته في جلب المصالح ودرء المفاسد، مجتمعٍ تسهر على تدبيره دولة حاكمة وحكيمة، حتى تجري حياة الناس على نظام واستقامة.

وبعرضنا للثوابت الدينية في المغرب على اختلاف مجالاتها؛ نكون قد حددنا أسس ومقومات الهوية المغربية وثوابتها على المستوى الشرعي، وتلك اختيارات منهاج مادة التربية الإسلامية في ترسيخ هذه الهوية وحمايتها. [8].
بعد هذا الوصف العام والتوصيف السريع.. نقوم بقراءة سريعة لوثيقة المنهاج، لنرصد فيه ترسيخ الهوية والعلاقة بينها وبين المواطنة.

منهاج مادة التربية الإسلامية وترسيخ الهوية المغربية، متابعة من الداخل:

يعتبر ترسيخ الهوية المغربية الاسلامية من أولويات منهاج مادة التربية الإسلامية الحالي، وذلك من خلال مبادئه ومنطلقاته التي انطلق منها وكذا من خلال مرجعياته المتنوعة أو اختياراته وتوجهاته العامة للإصلاح التربوي الذي يستهدفه..

وقبل عرض الاختيارات لابد أن أستدرك وأنا أوثق من داخل المنهاج الحالي لمادة التربية الإسلامية؛ تنوع المرجعيات التي استقى منها واعتمدها في تدبير التعلمات بصفة عامة، حيث لم يكتفي بالمرجعية الإسلامية وأسسها ومسالكها فقط؛ بل انفتح بشكل إيجابي ولافت على الفكر الإنساني الرحب والنافع، مستهديا بالأثر الشريف

[8] – انظر ص 5.

الذي رواه الترمذي[9] وابن ماجه[10] من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ولفظه:" الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها. "

جاء في وثيقة المنهاج :

2- مرجعية العلوم الانسانية:

"حيث تستند الى:

- مستجدات الفكر الإنساني في مجال العلوم الانسانية المنفتحة على قضايا المجتمع والأسرة والاقتصاد والحقوق والبيئة والمحيط؛
- الانفتاح على الأدبيات الحديثة التي تعالج هذه المفاهيم، في مداخل : التزكية، الاقتداء، الاستجابة، القسط، الحكمة؛
- الانفتاح على فلسفة القيم ومنظومة حقوق الانسان المتعارف عليها دوليا [11].

3 – مرجعيات المقاربات البيداغوجية المتمركزة حول المتعلم.

" تنطلق من مركزية المتعلم وفاعليته، وتؤسس لكل الأنشطة التعليمية المرتبطة بالمادة على إنجاز المتعلم وتنمية تعلماته ودعمها من خلال:

– تشخيص التمثلات وتعديلها وتصحيحها؛

– اعتماد بيداغوجيا تأطير السلوكيات وبناء المواقف الايجابية؛

–اعتماد وضعيات تعليمية ذات معنى بالنسبة للمتعلم؛

– اقتراح وضعيات تقويمية تقيس درجات تحقق الأهداف التعليمية، ونمو الكفايات مع ضرورة الانتقال من مركزية المعرفة والهدف التعليمي إلى وظيفية كل منهما؛

– اعتماد بيداغوجية القدوة لبناء المواقف وترسيخ السلوكات الايجابية. [12].

هذا من حيث المرجعيات...

أما من حيث الاختيارات والتوجهات التربوية فقد عرضها كالآتي:

1- اختيارات وتوجهات في مجال القيم:

"وهي مستقاة من المرتكزات الثابتة المنصوص عليها بالميثاق الوطني، وحددت في:

- قيم العقيدة الاسلامية؛

---

[9] – سنن الترمذي، كتاب العلم، باب فضل الفقه على العبادة.

[10] – سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحكمة.

[11] – ص 5-6.

[12] – ص 6.

- قيم الهوية الحضارية ومبادئها الاخلاقية والثقافية؛
- قيم المواطنة؛
- قيم حقوق الإنسان و مبادئها الكونية.

والمتأمل في كل الاختيارات السابقة يلاحظ بوضوح أنها كلها ترسم صورة الهوية المغربية وترسخيها؛ مع استحضار الانفتاح على المبادئ العالمية. [13].

2- اختيارات وتوجهات في مجال تنمية وتطوير الكفايات:

ويتعلق الأمر بالكفايات الاستراتيجية، التواصلية، والمنهجية، والثقافية والتكنولوجية. وهي كفايات تتداخل وتتكامل فيما بينها، تروم تمكين المتعلم من معرفة ذاته وغيره، وتسليحه بأدوات التواصل المختلفة وتمهير توظيفها ليرقى بنفسه ومجتمعه. [14].

وهذه الكفايات على تنوعها تروم لتحقيق المواطنة النافعة أيضا.

3- اختيارات وتوجهات في مجال المضامين.

من أهم التوجهات والاختيارات في هذا المجال:

- اعتبار المعرفة موروثا بشريا مشتركا؛"[15].

وهذا الاختيار واضح في ترسيخ هوية منفتحة على كل الثقافات مادام ذلك نافعا.

مواصفات المتعلم بالتعليم الثانوي؛ نموذج للمواطنة الصالحة:

بعد ذلك يقدم لنا منهاج مادة التربية الإسلامية عددا من المواصفات التي يستهدفها في شخصية المتعلم.

1-مواصفات مرتبطة بالقيم؛

" وتتمثل في جعل المتعلم:

- متشبعا بقيم الدين الإسلامي، معتزا بهويته الدينية والوطنية، محافظا على تراثه الحضاري، محصنا ضد كل أنواع الاستلاب الفكري؛
- منفتحا على قيم الحضارة المعاصرة في أبعادها الإنسانية؛

ملما بقيم الحداثة والديمقراطية وحقوق الإنسان المنسجمة مع خصوصيته الدينية والوطنية والحضارية؛

متمسكا بالسلوك القويم المعتدل والمتسامح والمثل العليا المستمدة من روح الدين الإسلامي.

2- مواصفات مرتبطة بالكفايات والمضامين:

و تتمثل في جعل المتعلم:

---

[13] - انظر ص 3-4.

[14] - انظر ص 4.

[15] - انظر ص 4.

- ممتلكا لرصيد معرفي في مجال العلوم الشرعية واللغوية والادبية والعلوم الانسانية؛
- ممتلكا لأدوات التعامل مع انواع الخطاب (الشرعي، الادبي ...) وقادرا على فهم التراث العربي الإسلامي والانساني؛
- قادرا على معرفة ذاته المتشبعة بالقيم الإسلامية السمحة والقيم الحضارية وقيم المواطنة، وحقوق الإنسان، وبلورة ذلك في علاقته مع الاخرين؛
- ملما بمكونات الثقافة العربية الإسلامية والانفتاح على مختلف الثقافات؛
- متمكنا من توظيف وسائل التكنولوجية الحديثة من أجل استدماج قيم العقيدة الاسلامية. "[16].

هوية مادة التربية الإسلامية في منهاجها:

كما أقدم المنهاج الحالي على خطوة تبدو بسيطة ولكنها محورية في تاريخ المادة، حيث حدد لها هويتها ووظيفتها حتى لا تتفرق معالمها بين التخصصات الشرعية المتنوعة والكثيرة. حيث جاء في الوثيقة:

"رابعا : مفاهيم أساسية في مادة التربية الاسلامية:

1 –التربية الاسلامية:

هي '' مادة تروم تلبية حاجات المتعلم الدينية التي يطلبها منه الشارع ، حسب سيروراته النمائية والمعرفية والوجدانية والأخلاقية وسياقه الاجتماعي والثقافي''

ويدل هذا المفهوم على تنشئة الفرد وبناء شخصيته بأبعادها المختلفة الروحية والبدنية وإعدادها إعدادا شاملا ومتكاملا، وذلك استندا إلى:

– المبدأ: ضرورة الاستجابة للحاجات الدينية الحقيقية؛

– الغاية: اكتساب القيم الأساسية للدين المتمركزة حول قيمة التوحيد؛

– المداخل : '' التزكية ''، و '' الاقتداء'' ، و '' الاستجابة، و'' القسط '' ، و'' الحكمة. ''

– الغاية من التربية الإسلامية هو تحقيق التوازن في كيان الإنسان بين جوانب الشخصية كلها"[17].

والعجيب أنها لم تقصر التربية على المادة لوحدها؛ بل أوضحت بأن التربية هي عملية دائمة ومستمرة مع الإنسان في حياته كلها، وآلياتها ومؤسساتها متنوعة.. من الأسرة إلى المسجد والمجتمع ...

ثم تتجه الوثيقة لعرض مقاصد التربية الإسلامية؛ والتي يظهر فيها بجلاء ووضوح في كل الغايات بدون استثناء؛ بأن الغرض الأسمى هو تحقيق المواطنة الصالحة النافعة، ولذلك سأثبت معظم مضامينها كما جاءت في الوثيقة:

2 –مقاصد التربية الاسلامية

---

[16] – ص 4-5

[17] – ص 5-6

" إن الغاية الكبرى للتربية الإسلامية هي تحقيق كمال حرية الانسان من خلال إخلاص العبودية لله وحده، وبذلك يتحرر الإنسان من أي عبادة أخرى؛ سواء عبادة المال أو الجاه أو السلطة أو هوى النفس، ولا تتحقق هذه الغاية الكبرى الا من خلال تحقيق المقاصد الاربعة الاتية:

1 –المقصد الوجودي: ويتحقق من خلال الايمان بوجود الحق سبحانه وفهم حقيقة خلق الله تعالى للإنسان وما ذلك إلا من أجل العبادة وعمارة الارض.

2 –المقصد الكوني : الايمان بوحدة البشر من حيث المنطلق والمصير وتكامل النبوات ، باعتبار الانبياء رسل الله الى الناس من اجل اخراجهم من الظلمات الى النور وهداية الخلق للحق ، وكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ونموذج الكمال الخَلقي والخُلقي.

3 –مقصد الحقوق : وتتعلق بالقيم الحقوقية الاربعة الكبرى : الحرية ، والقسط ، والمساواة ، والكرامة.

4 –المقصد الجودي: يتحدد هذا المقصد بالنفع للفرد والمجتمع وتحقيق المبادرات الطيبة لصالح الفرد والمجتمع من خلال المنظومة الاخلاقية: التضامن ، التعاون ، الاحسان...

3 –القيمة المركزية والقيم الناظمة للمنهاج ، حيث تحددت القيمة المركزية في التوحيد وإخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى.

ثم تحددت القيم الناظمة والفرعية في كل من :

- المحبة
- الاستقامة
- الاحسان
- الحرية

ونختم ببيان الأهداف العامة لمنهاج التربية الاسلامية.

حيث جاء في الوثيقة :" يتوخى المنهاج تحقيق الأهداف الآتية:

- التشبث بالهوية الدينية والثقافية والحضارية المغربية؛
- ترسيخ عقيدة التوحيد وقيم الدين الإسلامي
- تعرف المتعلم على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومقاصدها وفقهها والاقتداء به؛
- تنشئة المتعلم على قيم التعايش والتكافل والتضامن والتسامح والانفتاح واحترام الاخر؛
- بناء الشخصية الاسلامية المتوازنة والمنفتحة عند المتعلم ؛
- كتساب معارف مرتبطة ارتباطا مباشرا بالقضايا الأساسية ذات الاهمية العالمية؛
- اكتساب القيم وأخلاق وميولات أصيلة تنمو وتنفتح على التراث الوطني والعالمي..."[18].

[18] – ص 9-10

وفي نهاية هذا العرض أقرر الحقيقة التي سبقت وأن قررتها، ولكن بتعبير آخر، فأقول بأن:

" منهاج مادة التربية الإسلامية هو تعاقد تربوي لتحقيق المواطنة الصالحة؛ باعتبارها المعيار الأظهر للهوية الراسخة."

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات